الميسورة ، وكل هذه الصفات نابعة عن فقرهم وافتقارهم للثقافة: الاولى هي قابليتهم للتوزيع الجغرافي ، الامر الذي يتيح للصهيونية اسكانهم في اطراف البلاد وفي المناطق الحدودية بصورة خاصة ؛ والثانية هي قابليتهم لما يسمى بالتحويل المهني ، اي سد احتياجات القطاعات الانتاجية التي تتطلب الاعمال اليدوية كالزراعة والصناعة والبناء وغيرها ؛ والثالثة هي معدلات التوالد المرتفعة لديهم ، الامر الذي يعوض المعدلات المنخفضة لدى اليهود الاوروبيين والغزوج . ورغم تذمر اليهود الاوروبيين من ازدياد نسبة اليهود الشرقيين ، واعرابهم عن تخوفهم من امكانية تحول اسرائيل الى دولة مشرقية ، الامر الذي يحمل خطر خيانة اليهود الشرقيين للصهيونية ، الا انه يمكن التاكيد انه بدون هجرة يهود البلدان العربية ، لم يكن بامكان الدولة اليهودية أن تعمر اكثر من بضع سنوات . وقد اثبتت تجارب الصهيونية مع اليهود الاوروبيين والاميركيين ان تهجير هؤلاء لا يتم الا تحت وطاة ظروف بالغة في قسوتها ، وان بقاءهم في اسرائيل أمر غير مضمون ، وانه ، في حالة غياب الظروف الشاذة ، لا يقدم هؤلاء اليهود للصهيونية جمهوراً وقاعدة اجتماعية ، بل خبراء وحكاما .

ان وجود الصهيونية ومصيرها لم يكونا في يوم من الايام مرتبطين بقوة حججها او بقوة اعلامها أو حتى بحجم الدعم الخارجي الذي تحصل عليه ، والذي يتجسد اساسا في تقديم المال والسلاح . ان وجودها ومصيرها مرهونان بقدرتها على خلق الوقائع . والعنصر الحاسم في خلق الوقائع هو توفر العنصر البشري ، بالكمية والنوعية اللازمتين . وبمقدار ما يتوفر للصهيونية من عنصر بشري ، تجري مصادرة الارض وطرد اصحابها واقامة المستوطنات عليها . ولكن حيث لا يتوفر العنصر البشري ، تصبح مصادرة الارض وطرد اصحابها اعمالا عبثية لا طائل من ورائها .

في الجليل والمثلث يعيش الآن نحو نصف مليون عربي . وقد عاش هؤلاء تحت الحكم العسكري الاسرائيلي طيلة ثمانية عشر عاما . واذا بحثنا عن سر بقائهم وتكاثرهم ، بالاضافة الى تشبثهم بالبقاء على أرضهم ، فلن نجد ذلك السر في خوف الصهيونية من الرأي العام العالمي أو اي « رأي عام » آخر . ان التفسير البسيط لبقاء هؤلاء العرب يكمن في عدم وجود ما يكفي من اليهود للحلول محلهم .

يقول الكاتب الاسرائيلي ، رؤوبين مروز ، في مقالة له نشرتها صحيفة عل همشمار ، الناطقة بلسان حزب مبام ، الصهيوني الاشتراكي : « ان من ينظر الى خارطة التقسيم لعام ١٩٤٧ يدرك على الفور ان شيئا لم يتغير ، بصورة ذات مغزى ، من ناحية موقع عرب اسرائيل الجغرافي وتفوقهم السكاني في المناطق التي عاشوا فيها قبل عام ١٩٤٨ . فبعد ان كان عدد من بقي منهم في حدود الدولة ١٢٠ الفا اصبح الآن ٥٠٠ الف ، وسيصل في العام ١٩٨٥ الى ٧٧٠ الفا ، سيستمرون في العيش في تجمعات الجليل والجليل الاسفل والمثلث . الوضع اسوأ في المثلث اذ تكاد لا توجد فيه مستوطنات يهودية » . يتضح على الاقل ان عدم احراز تفوق سكاني لليهود في الجليل والمثلث ، وعدم وجود مستوطنات يهودية في المثلث ليس ناتجا عن افتقاد السلطات الصهيونية لادوات القهر اللازمة لانتزاع الارض وتهجير السكان العرب ، أو عن امتناع هذه السلطات عن استعمال هذه الادوات .